

الإثنين 09-03-2011

1286- قبل، وبعد، ومع: الحماس والآمال

تعقيبات هامة: من د. محمود المصري

وصلني من د. محمود المصري تعقيبات على نشرة "نبض الثورة، ودورة القلب، وإيقاع الحياة!" بدأه بطلب محدد يقول:

"ردا على طلبات سيادتكم..... رجاء النشر عملا مجريه الرد"

وهأنذا استجيب لطلبه المشروع في نشرة مستقلة بدلا من أن أضمنه ضمن بريد الجمعة، فتقل أهميه استقلاله ودلالة محتواه.

المقتطف: يا أحبائي وحبيباتي من الشباب والصبايا:

ألم يئن الأوان أن تسترخي عضلات الثورة، لا كسلا، لكن لتمتلي بدم جديد، فنبتش جديد؟

التعليق (د. محمود):

عضلات الثورة لم تتعب بعد ولن تسترخي حتى نصل الى اهم اهدافها و هي تطهير البلاد حتى يبدء البناء على اسس راسخه. فقط ساعدونا على العمل يا متخذى القرار حتى لا تطول المدة.

د. يحيى:

أنا لم أقل إن عضلات الثورة تعبت أو لم تتعب، ولن أتعرض إلى تعريف الثورة الآن حتى لا ندخل في مناقشات جانبية، كما أن العضلات لكي تنقبض لابد أن تسترخي دون أن تتعب، وقبل أن تتعب، حتى عضلة ثني ذراعك وليس فقط عضلة القلب، الاسترخاء هو للامتلاء فاستعادة التوتر، وليس للتراخي، وهو استعداد لانقباض تال كما ذكرت في المقال، والمقتطف يحدد الفرق بين التمدد للاستيعاب، وبين الكسل، فالأول ضروري "لتمتلي بدم جديد تستطيع أن تدفعه من جديد" والثاني هوود غبي منهك واستسهال.

تطهير البلاد يحتاج زمنا ليس قصيرا وهو لا يتم فقط بانقباض دافع مستمر، ثم إنه قد تغلغت قيم وثقافة أخلاق

سلبية وصلت إلى نخاع المجتمع كله وليس فقط إلى السلطة الحاكمة، ولولا هذه العينة الطاهرة من الشباب المسئول الواعي التي ذكرتنا بطبيعتنا النظيفة وقدراتنا الفائقة، لتدهورنا أكثر فأكثر، إن تغيير ثقافة المجتمع الأوسع (نسيج الوعي العام) جنباً إلى جنب مع تكوين كيان دولة حقيقية لم تكن دولة أصلاً، وإنما مجرد حزام وسوط للقهر والسطوة، لا يأتي باستمرار الانقباض ولا بالمطالبة بتحقيق الأهداف، ولكن بالعمل على الإسهام في تحقيقها فعلاً، بعد هذا الانجاز الرائع، بالبدء فوراً.

ثم خذ عندك: ما هي حكاية "ساعدونا على اتخاذ القرار"؟ الثورات لا تتكلم بهذه اللغة، لا توجد ثورة عبر التاريخ تطلب مساعدة من أحد أيا كان لاتخاذ القرار. الثورة نفسها إذا كانت تستحق هذا الاسم هي القرار الحوري الأساسي، وهي تقرر القرارات الجديدة بمسئولية فاعلة ومستمرة ومسئولة، ثم إنه لا يوجد مختص من خارجها له حق أن يتخذ القرار لها، وإلا عدنا إلى العمل حسب التوجيهات العليا باستمرار.

المقتطف: ألم يئن الأوان أن تنقلب تفجرات طاقات الغضب إلى قدرات بناء ما تتوجون به ثورتكم؟ ثورتنا؟

التعليق (د. محمود):

كلام تليفزيونات لا يستحق الرد عليه من نوعية " تعميق تجربته الديمقراطية " "هيا الى العمل" "ولنتكاتف سويا حتى نصل الى مطالبنا"..... الخ

د. يحيى:

الله يسامحك

أنا لم أقل مثل ذلك أبدا لا في التليفزيون، ولا بما حاولت من تصانيف متنوعة من الكتابيه طوال عمري أراهنك أن تجد مثل هذه الخطابة الماسخة في كلامي عموما، وعليك أن ترجع إلى موقعي من أول مقال "اريد أن أعيش محزما" 1984 حتى آخر ما كتبت عن غياب "هوية الدولة" ... مرورا بالخطابات المفتوحة التي كتبتها للرئيس نفسه في عز سلطانه. الوفد (سيادة الرئيس: كيف هنك بالولاية الرابعة؟ 16-9-1999) (سيادة الرئيس كيف محمد الله على سلامتك؟ 11-7-1995)، أو حتى يا أحي آخر حديث تليفزيوني لي أول أمس "مصر النهاردة" بتاريخ 2011/3/6 وهو متاح في الموقع الآن، ناهيك عن حديثي يوم التنحي من الساعة 4 مساء قبل التنحي ثم بعد التنحي وفي نفس الليلة عقب التنحي مباشرة على نفس القناة "الحياة" مع عينة من شباب التحرير وكلها موجوده في موقعي، يمكنك الإطلاع عليها وعلى غيرها ثم تخبرني من أين أتيت بمقتطفاتك تلك عن تعميق التجربة الديمقراطية ومثل هذا الكلام، الله يسامحك؟

لو أنك بذلت جهدا كافيا هنا وهناك، ربما راجعت نفسك حين تكتشف أن كل ما جاء في تعليقك من أمثلة الكلام التليفزيوني هذا كان موقع نقدي طول الوقت في كل ما أقول وأكتب.

ما هذا بالله عليك؟

الله يسامحك مرة أخرى، مع كل احترامي مجد.

المقتطف: ألم يئن الأوان لننتقل من التركيز على سقف المطالب إلى البحث عن مقياس متابعة الأداء؟

التعليق (د. محمود):

نحن لم نغير مطالبنا منذ أول يوم ولكن نجد المماطلة في تنفيذها املا في ان نهدأ، ثم يتم بناء دولة الظلم ثانية ولكن هيئات هيئات. المطالب واضحة و لم يتحقق منها الا سقوط رأس النظام، ولا يزال النظام متجذرا، فاذا ترك نمت له رؤس اخرى. فيجب تطهير البلاد .

د. يحيى:

بصراحة أنا لا أرحب بلهجة "هيئات هيئات" هذه، ومع ذلك فدعني أذكرك أنني لم أتكلم عن تغيير المطالب، وإنما نبهت إلى التوسية بالانتقال من التركيز على سقفها، مقترحا أن يضاف إلى هذا التركيز الانتقائي "متابعة" التنفيذ التي هي الضمان الحقيقي ضد الرضا بالوعود دون ملاحقة المتابعة الممتدة.

أما الخوف من أن يتم بناء دولة الظلم ثانية فهذا أمر أوافقك عليه، لكن لن يحول دون ذلك الاكتفاء بالانقباض دون الامتلاء، وبالمطالبة على حساب البناء لابد من حسابات بناء الدولة، وحسابات الواقع، وحسابات الاقتصاد والتنبيه ومتابعة حالة الأمن والأمان وتفجير الابداع، وحسابات عملية بعيدة عن "هيئات هيئات" حساب يومي في الشارع وفي البورصة وفي السوق وفي الأمان وفي التعليم.

المقتطف: ألم يئن الأوان أن ننشئ معا دولة لها بوليس يحمي أهلها، وجيش يحمي حدودها، واقتصاد يحمي استقلالها، وإبداع يبرز دورها

التعليق (د. محمود):

ومن الذي يؤخر نزول البوليس ومن الذي يعطل تشكيل الحكومه و من الذي يعطل انشاء مجلس رئاسي و من الذي يعطل انتخاب لجنة لكتابه الدستور الجديد و من الذي يعطل انشاء الدولة .

د. يحيى:

لا أعرف "من"؟ ولكن الأرجح أن كل ذلك يتواصل بإيقاع لا أستطيع المطالبة بمزيد من الاسراع فيه!، ومع ذلك:

قرأت اليوم (3/8) قرارا فوقيا أخطر من كل مطالباتك هذه وهو القرار بإجراء انتخابات مجلس الشعب قبل انتخابات الرئاسة، وأنا غير موافق عليه، فأنا أعرف بلدى وناسى وأحترمهم، أحترم طباعهم وعبوبهم وميزاتهم معا، ومن بينها سيناريو انتخابات مجلس الشعب وأرى أنها لو أجريت انتخاباته أولا فإنها سوف تنشط كل سلبيات العصبية والعائلتية والمصاحية والتربيطات ومغازلة الغرائز الدينيه والاستهلاكية والاعتمادية وهذا كله ضد ما قامت به حركتنا وحركتكم الرائعة القادرة، وما لم نقرر وفورا أن تكون الانتخابات بالقائمة وللبرامج دون الأفراد حتى إذا اضطررنا إلى اقتراح تجميع عدد من المستقلين في قوائم تحت أهداف وأساليب مختصرة تميزهم، ما لم يحدث ذلك فستكون انتخابات الشعب فرصة خطيرة لنكسة لا حدود لها.

هيا نوقف هذا القرار لنبدأ بانتخابات الرئيس أولا، نوقفه الآن وحتما.

المقتطف: ألم يئن الأوان أن يقود الشباب، المسيرة باستيعابها قبل أن يقودنا ويقودهم غيرهم، إلى مصالحهم دوننا؟

التعليق (د. محمود):

مصلحة مصر واضحة لا لبس فيها و الطريق معروف وان شاء الله لن يلتفت احد على الثورة.

د. يحيى:

ليس الإيمان بالتمنى!! مظاهرات التحرير وغير التحرير لا تضمن شيئا في مسألة بناء الدولة خارجنا وداخلنا، وهى ليست بديلا عن آليات ديمقراطية متسعة، أنا لا أقدها وإن كنت أروض لضرورتها مرحليا،

كنت أنتظر من د. عصام شرف أن يدخل في وزارته الجديدة أربعة وزراء لا يزيد عمرهم عن 30 عاما، وكنت واثقا أن هذا جدير بأن يذكر الأكبر بمعنى كلمة شباب ويذكر الأصغر بمعنى كلمة مسئولية، فتصب الدم الجديد في الخيرة القديمة، وهيا.

لو سمحتم هيا نوقف هذا القرار بأسبقيه انتخابات مجلس الشعب، إن "مصلحة مصر" ليست كلاما ولا هتافا، مصلحة مصر هى عمل واقتصاد وأمن وانضباط وتعليم وإبداع فحضارة طول الوقت من كل الناس، وهذا يحتاج دولة ونظام ووعي واستمرار، الأمر الذى لابد أن يبد أن الآن بمعالم واضحة ليستمر سنين عددا.

المتربصون بقطف ثمار ما حدث، حتى لو اسميناه ثورة مجازا هم بلا حصر، وأساليبهم متعددة، أغلبها سرية وهى أخبت من كل حماس ومن كل تصور، وأجدنى مضطرا إلى أن أعيد ما استشهدت به من قول جيفارا من جديد من أن "الثورة يصنعها الشرفاء ويقطف ثمارها الأوغاد" (عادة).

الحذر واجب طول الوقت.

إليك يا د. محمود أكثر من مصدر الثورة معرضة للاختطاف من أي من يلي - على سبيل المثال لا الحصر:-

(1) من عدو صريح حيث قادر وغد اسمه إسرائيل

(2) ومن قوى المال الكانيبالية (أكلة لحوم البشر) التكاثرية التي تتحكم في الحكم قبل الشعوب ولا ترى في الشعوب إلا عبيد الأرض يباعون ويشترون لبعضهم البعض مع ثرواتهم من الموارد الأولية، مثلما كانت الأرض تباع بعدد العبيد فيها أيام الإقطاع.

(3) ومن رأسمالية قومية عنصرية تتضخم في بلدها وتبدو أنها لتقوية بلدها، لكنها تصب في النهاية في حساب طبقة محدودة على حساب الأغلبية.

(4) ومن ديمقراطية زائفة تتحرك بآليات المال ووسائل الاعلام المغرضة

(5) ومن ديمقراطية ممولة ببند (2) ، (3) لصالح أغراض (2) ، (3) وليس لارساء العدل والدفاع ضد انقراض البشر.

(6) ومن سلفية متجمدة تعوق الإبداع والنقد تحت مسميات دينية وتفسيرات معجمية مغلقة.

(7) ومن حماس طفليّ انقباضيّ مستمر، على حساب دورات الامتلاء بما يسمح بتواصل نبض جديد متجدد.

(8) ومن وصاية حكماء جالسون على مكاتبهم يزعمون الوصاية وبعد النظر فيطفنون شعلة الشباب المتقدة (انظر الوصايا رقم 3 بتاريخ 7-3-2011 المجموعة الثالثة)

المقتطف: لو سمحتم، لو سمحتم: ماذا وإلا فالبدائل أفدح وأقسى من كل تصور

التعليق (د. محمود):

لا نقبل التهديد و الوعيد هذا زمن قد ولي سقرت المليارات من مصر تحت سمعكم وأبصاركم فماذا فعلتم؟ فلا تسدوا لنا النماذج فان فاقد الشيء لا يعطيه. فاقوى جيوش الارض قاطبه لن تغامر باثاره شباب مصر بعد ما حدث. فقط عليكم انفسكم و استمروا في كتابه مذكراتكم .

د . يحيى:

من تخاطب يا د. محمود؟ لقد قلت منذ البداية أنني أكره النماذج، وحاولت أن أركز على الأسئلة، ثم فضلت تعبير الوصايا بدلا من النماذج.

المسألة ليست تهديدا، وزمن التهديد والوعيد لم يول، وقسوة الثورة المضادة وغياء السلاح جاهزين، وألعاب الخداع ليس لها نهاية.

وهذه اللهجة الخطابية يا د. محمود لا تضمن سلامة شباب مصر، ولا تؤمن بيوت مصر، وهي لا تطلق طاقة مصر، ولا تنشط إبداع مصر لا قبل ما حدث ولا بعد ما حدث، وشهداء الثورات يعُدون عبر التاريخ بعشرات الألوف، لا بالعشرات ولا بالمئات، ومعظم الثورات التي تتصف بأنها بيضاء قد يصنفها التاريخ في نهاية النهاية خارج تعريف "الثورة"، وليس معنى هذا أنني أدعو لثورة حمراء، لكنني أُنبه إلى احتمالاتها دون تخويف.

فالخذر واحد

أما حكاية استمروا في كتابة مذكراتكم،

فأرجو يا د. محمود أن تراجع ذلك مرتين، إن كنت تعينني تحديدا (ضمن آخرين) فعندي تفاصيل تحت أمرك في طول الموقع وعرضه، ويوميا، وهي قد تفيدك لمراجعة رأيك أو تأكيده، أنت حر.

المقتطف: لو سمحتم: بفضلكم، ونحن معكم، يا رب ستزك

التعليق (د. محمود):

اهلا بكم فلن نقصيكم كما اقصيتونا .

د. يحيى:

لا أحد يستطيع أن يقصيني حتى في قبرى، ولا أنا لم أقصيت أو أريد أن أقصى أحداً في حدود علمي.

المقتطف: لو سمحتم: نحن نحتاج إلى إثنا عشر شهرا -على الأقل- مليئة بالليقظة والنقد والمتابعة والبناء، إثنا عشر شهرا على الأقل بدون ميدان التحرير إلا رمزا وذكرى جميلة حافزة واعدة لا تشوهوا الميدان الجميل: ربنا يجليكم لمصر، ويجليها بكم

التعليق (د. محمود):

لا تقلق فنحن نعلم ان ما هدم في ستين عاما لا يتطلب اثنا عشر شهرا لبنائه فقط ولكن يتطلب اعواما كثيرا والحمد لله فنحن شباب مصر الواعي بمشيئة الله نمتلك من العلم والتكنولوجيا والتجربة العلميه وحياتيه ما يؤهلنا الى توفير حياة كريمة لكل المصريين في غضون عشر اعوام فقط. وندعوك للانضمام معنا في ميدان التحرير لترى بنفسك شباب ورجال مصر الذى عاهد الله وعاهد اهله على الا ينام حتى تصبح مصر ارض الامان والرخاء .

د. يحيى:

الحمد لله

من فمك لباب السماء، من قلمك لباب التحقيق يا رجل!

عشرة أعوام!!! هذا طيب، يارب ساعدنا

بارك الله فيكم ولا حرمننا منكم، ولا أنسانا فضلكم حتى نتحمل المسئولية معكم، لكن لقد تأخرنا كثيرا عن البدء الحقيقي للامتلاء ودخول الامتحان الحقيقي للبناء، فرمز نظافة الشارع ودهان الأرصفة ليس إلا رمزا رائعا وكل الدلائل تشير إلى الحاجة إلى يقظة فورية، وتوجه مسئول حالاً.

المقتطف: لو سحتم ونكمل الأسبوع القادم تفاصيل أكثر ارتباطاً بالعنوان.

التعليق (د. محمود):

مرحباً بك معنا في صفوفنا بل أول الصفوف فنحن لسنا راغبين شهره ولا سلطه

اهلا بك في ميدان التحرير.

د. يحيى:

شكراً جزيلاً لدعوتك الكريمة

لقد زرت ميدان التحرير ليلة خطاب التنحي الذي عزى كل شيء، ووصلني كيف أنه بمثابة "رحم مصر" في هذه المرحلة وبالتالي فإن ما يخرج منه هو ليد نظيف قادر، فعلياً أن نتعبه حتى ينمو بقواعد النمو، والايقاع الحيوى علينا أن نعيش خطوات نموه على أرض الواقع مرة أخرى

(1) بالانتاج

(2) وإرساء العدل

(3) والمتابعة الواعية

(4) والنقد المستمر

(5) والمراجعة للتصحيح

(6) والاستقلال الاقتصادى بالزراعة والصناعة مقاساً بالاستكفاء الذاتى والتعبير

(7) والأمان الفعلى

(8) والابداع لنسهم في دفع الحضارة الانسانية بدءاً بوطننا إلى كل الدنيا.

وأخيراً

أشرك فعلاً لشجاعتك، وأملك المضى، وأصرارك وبصيرتك.

وأعدك، أن أساهم في أن أجعل كل شيء من مصر هو ميدان تحرير من كل سجن جاثك، أو جهود غيبى، أو انقباض متجمد.

تذييل هام

عزيزى د. محمود

وصلني بعد أن انتهيت من الرد على تعليقاتك الكريمة ردودك على بعض أسئلة المجموعة الثالثة وسوف أنشرها، مع تعقيبي عليها في "بريد الجمعة" بعد غد أو قد أفرد لها نشرة مستقلة، إذ لزم ذلك.

أكرر شكرى وعليك السلام

546 "يوميا" الإنسان والتطور (إصدار إلكتروني) - يحيى الرخاوي

547 "يوميا" الإنسان والتطور (إصدار إلكتروني) - يحيى الرخاوي



في شرف صحيفة نجيب محفوظ وقراءة في كراسات التدريب

الحلقة الرابعة عشر

الجمعة: 1995/1/13

..... بدأت أشعر بالألفة، وفي نفس الوقت: الخوف من عدم التمكن من الاستمرار، أعدت على محمد إبي تساول الأستاذ أمس عن ما صرح به إليه قبل ذلك بشأن رأيه عن ضعف انتماء الشباب (الذي يمثل به بشكل ما) إلى ما هو وطن، وأخبرته بموجز ما أسف له الأستاذ مندهشا غير مصدق، وبشكل ما مدافعا محتفظا بأمل ما، وطلبت من محمد أن يرد على رأي الأستاذ (الذي أثبتته في النشرة السابقة نشرة 4-3-2011 الحلقة الثالثة عشر 12-1-1995) قلت ل محمد: "ما ذا كنت تعنى أنه لم يعد ينتمى للبلد إلا الإرهابي لدرجة أنه -دون غيره- يضحى بحياته من أجلها، وأعدت عليه قول الأستاذ أنه لو صح ذلك،